المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development

كلمة

الدكتور / حسن البيلاوى

الأمين العام للمجلس العربي للطفولة والتنمية

في احتفالية تسليم الفائزين بالدورة الأولى

"جائزة الملك عبد العزيز البحثية في مجال الطفولة والتنمية"

"التنشئة على المواطنة"

القاهرة: ٢٠١٩/٦/٢٠

فـــــــــــي البداية التحية واجبة .. إلى راعي هذا الحفل **صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال** رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية .. وأشكره على تشريفنا اليوم ودعمه لعمل المجلس فكراً وممارسة .. وسوف يستمر المجلس بقيادة سموه مسيرة مضيئة.

كما أرحب **بمعالي الأستاذ الدكتور مفيد شهاب المفكر والعالم** .. وأشكره على دعمه الدائم واهتمامه ومساندته للمجلس فكراً وعملاً .

واسمحوا لي أن أرحب **بالصديق العزيز الأستاذ ناصر القحطاني** . المدير التنفيذي لبرنامج الخليج العربي للتنمية " أجفند " .. لقد أصبح برنامج الخليج العربي أجفند مؤسسةً رائدةً في مجال التنمية المستدامة ٢٠٣٠، عربياً وعالمياً.

أوجه الشكر كل الشكر **إلى كل من شارك في نجاح مشروع جائزة الملك عبد العزيز** في دورتها الأولى " التنشئة على المواطنة ":

أولاً : اللجنة العلمية، **وثانياً :** العلماء الأفاضل الذين قاموا بالتحكيم، والتقييم، **وثالثاً:** الشكر موصول إلى أساتذتى وزملائي الذين شاركونا وشرفونا بالحضور والمساندة دعماً لمسيرة عمل المجلس، ودعماً لأهدافه ومسيرته المضيئة. **ورابعاً تحية خاصة إلى معالي السادة الوزراء** الأجلاء، ومعالي السادة **السفراء** الأفاضل، ومعالي السادة **رؤساء الهيئات العربية ووكلاء الوزارات** المعنية في مصر والعالم العربي وكل الذين يشاركون الآن في هذه الاحتفالية العظيمة. **وتحية واجبة إلى كل الباحثين الأجلاء، من فاز منهم ومن لم يفز.**

التحية والشكر واجبة إلى كل زملائي العاملين في المجلس الذين عملوا بجهد شاق وفكر مفتوح طوال ثلاثين عاماً وحققوا نجاحات ملموسة على مستوى تنمية الفكر وأنشأوا علاقة جدلية حية بين النظرية والممارسة. وهذا ما يميز عمل المجلس العربي للطفولة والتنمية: الفكر والممارسة.

الجائزة مبادرة الأمير المؤسس رحمه الله :

جائزة الملك عبد العزيز للبحوث العلمية في قضايا الطفولة والتنمية هي مبادرة أسسها صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز، رحمه الله، مؤسس المجلس العربي للطفولة والتنمية، ويحمل راية رعايتها الآن صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال، رئيس المجلس، إيماناً من سموه باستمرار مسيرة مضيئة في تنمية الطفل العربي وتنشئته، وتعزيز التوجه الفكري والاستراتيجي للمجلس الذي ينطلق عمله، بدعم كامل من برنامج الخليج العربي للتنمية "أجفند" الشريك الاستراتيجي للمجلس، تماشياً مع المواثيق العالمية لحقوق الطفل وأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

لقد نجحت الجائزة في تحقيق أهدافها حيث أحدثت حراكاً في الفكر والبحث العلمي يتمثل في الوقائع الآتية.

- ١٠٨ باحثا من ١١ دولة عربية
- ٨٧ بحثا علميا
- فاز من المتقدمين ١٧ باحثا من ٧ دول عربية
- اشترك في إدارة اللجنة العلمية ٥علماء عرب
- اشترك في التحكيم ٤٥ من كبار العلماء والأساتذة العرب

تم وضع على الموقع الإعلامي الإلكتروني للمجلس قائمة كبيرة شملت المراجع العلمية والأبحاث كمراجع تساعد الباحثين.

سوف يتم نشر الأبحاث الفائزة إلكترونياً، في مجلدات تخلد هذه الفعالية.

تحددت أهداف ومعايير الجائزة من قبل اللجنة العلمية للجائزة بكل دقة، وأصبحت مرجعاً نستفيد بها في أنشطتنا القادمة.

السؤال ماذا تعني هذه الوقائع ؟

إن ذلك يعني أن المجلس العربي للطفولة والتنمية قد نجح في تحقيق أهدافه، وأن الجائزة حققت أهدافها.

- تحقق تحفيز البحث العلمي وإنتاج المعرفة بين الباحثين والخبراء حول القضايا الهامة والمصيرية التي تساعد على تنمية الطفل العربي في اتجاهه الصحيح صوب تقدم بلادنا العربية، ومن أهمها :
  - **أولاً :** خلق تيار فكري علمي تربوي مستنير .. يساعد على بناء سياسات وطنية داعمة لتنشئة الطفل وتنمية قدراته.
  - **ثانياً :** وضع أطر ومواصفات لمؤسسات تنشئة الطفل لتكون بيئة تمكينية حقيقية توفر فرص النمو والنماء للطفل، بما يحقق التكامل بين المواطن والوطن والمواطنة.
  - **ثالثاً :** رصد حركة الفكر العربي، والتعرف على علماء وشباب من الخبراء يمثلون قوة دعم فكري لتنمية الطفل والبحث العلمي وإنتاج المعرفة يمثل محوراً هاماً من الهدف العام وهو : **تنشئة الطفل ليكون مواطناً ينعم بنور العقل والمعرفة والحرية والعدالة وسيادة القانون.**

إننا مازلنا نحتاج إلى بذل المزيد من الجهد والعمل، لتعميق هذا المسار، لمزيد من الحراك الفكري والتراكم المعرفي، والتعرف على الطاقات العلمية بين الباحثين الخبراء والشباب.

أهمية قضية المواطنة موضوع الجائزة في هذه الدورة :

- المواطنة من القضايا المهمة والحيوية الآن وخاصة في المرحلة الحالية التي تمر بها أوطاننا وما يحيط بها من أخطار.. وليس أمام أبنائها إلا حماية أوطانهم وتحقيق تقدمها .. وبالتالي البحث عن السياج العقلاني الذي يوفر سياق التنوير والتماسك الاجتماعي في ثقافتنا وواقعنا الاجتماعي.
- المواطنة مفهوم متعدد الأبعاد، تتلخص جميعها في الحقوق والحريات والمساواة والحقوق المدنية والاجتماعية في التعليم والصحة. ولأن بلادنا تواجه الإرهاب الأسود، فقد أضفنا بعداً جديداً إلى مفهوم الحقوق، وهو حق الحياه في مواجهة الإرهاب والعدوان.. وهذا الحق لابد أن تلتزم به كل دول العالم .. لتوفير الأمن والاستقرار، وسلام العالم.

المواطنة في فكر سمو الأمير المؤسس للمجلس طلال بن عبد العزيز :

- في أحاديث متعددة معه –رحمه الله – كان يؤكد على أهمية هذه القضية من أجل تقدم الأوطان وتحقيق التماسك الاجتماعي. كان يؤكد دائماً على خمسة أبعاد أساسية، توضح المفهوم ببساطة .. وتشكل خريطة عمل :

١- بناء عقل سليم في المجتمعات العربية، وتخليص ثقافتنا من الخرافات.. والتوجه إلى الاعتماد على العلم والتفكير العلمي في مواجهة قضايانا في التنمية المستدامة.

٢- التركيز على تنشئة الطفل العربي تنشئة سليمة تمكنه من التفكير العلمي المستنير، ونعتني بصحته وتعليمه .. فالطفل هو مستقبل بلادنا العربية.

٣- تمكين المرأة وحماية حريتها وحقوقها في التعليم والعمل والمشاركة في جميع ميادين الحياة.

٤- تمكين المهمشين والفقراء وإخراجهم من دائرة التهميش والفقر.

٥- الاهتمام ببناء دولة القانون، بمعنى قانون عادل، يطبق بقوة على الجميع بلا استثناء.

رحلة المجلس مع مفهوم المواطنة :

- مسيرة المجلس منذ ثلاثين عاماً .. كانت مسيرة ثرية بقيادة المؤسس الأمير طلال رحمه الله منذ تأسيسه عام ١٩٨٧ تكونت عبر هذه المسيرة ثلاث دوائر فكرية تكاملت وشكلت إطاراً فكرياً.
  - **وقد أنجزت الدائرة الأولى :** المدخل الحقوقي .. وفق مرجعيته اتفاقية حقوق الطفل ١٩٨٩، وأضافت أبعاداً جديدة إليها.
  - **وأنجزت الدائرة الثانية :** مدخل بناء الذات وتنمية الوعي والتفكير العقلاني لدى الطفل لتمكينه من المشاركة الفعالة، وظهر ذلك جلياً في الخطة الاستراتيجية للمجلس (٢٠١٣-٢٠١١)، وكانت بعنوان المشاركة، وتعني بناء القدرات وتمكين الطفل على المشاركة.
  - **الدائرة الثالثة :** تبلور لدى المجلس " **مدخل بناء القدرات** "..وخاصة حينما عمل في ممارسة خطته الاستراتيجية (٢٠١٤ – ٢٠١٦) بعنوان نحو نموذج جديد في تنشئة الطفل، وقد ركزت هذه الخطة على ممارسة العمل مع الأطفال في وضعية الشارع، واهتمت بعمليات بناء الذات وتنمية الوعي الإنساني داخل الطفل.
  - **الدائرة الرابعة : وهي مرحلة تكامل الدوائر وتداخلها وتفاعلها لتكون : نموذج " تربية الأمل" وهو نموذج المجلس الذي تأسست عليه الخطة الاستراتيجية لعمل المجلس ٢٠١٧-٢٠٢٠ وهى الخطة الحالية. وأطلقنا على هذا النموذج " تربية الأمل " .**

في إطار هذا النموذج : تربية الأمل .. جاء مفهوم التنشئة على المواطنة، مفهوماً يهدف إلى بناء الأمل لدى الطفل، من خلال تنمية وعي عقلانى مستنير يطلق طاقاته في التفكير الناقد والابداع، ويمكنه من مهارات القرن الحادي والعشرين، ويبنى قدراته في التعلُّم

المستمر والعمل والحياة، ويؤهله للمشاركة بالاندماج الكامل في مجتمعه المحلي والعالمي، إلى جانب بناء السياسات والبيئات التمكينية الداعمة لتحقيق هذا المفهوم الشامل للمواطنة.

إن مسيرة المجلس في العمل التنموي، التي تبلورت في خطته الاستراتيجية الثالثة (٢٠١٧ – ٢٠٢٠) تحت شعار "تربية الأمل .. نموذج لتنشئة الطفل العربي"، قد انخرطت بالفعل في تنمية الطفل فكراً وممارسة من خلال مكونات متكاملة يتم تنفيذها في مشروعات قابلة للتعميم عربياً، تنطوي على المفهوم الشامل لتنشئة الطفل على المواطنة؛ فعلى سبيل المثال يعني مشروع "**تأهيل ودمج الأطفال في وضعية الشارع ..أنا اخترت الأمل**" بتحرير الطفل من دائرة التهميش وإعادة تكوينه مواطناً واعياً قادر على ممارسة حريته وحقوقه من خلال بناء الوعي وتنمية الذات، ويستهدف مشروع "**دمج الطفل العربي ذي الإعاقة في التعليم والمجتمع**" ، إلى إرساء حقوق المواطنة الكاملة لذوي الإعاقة، كما يسعى مشروع " **تنمية الطفولة المبكرة** " إلى تنشئة الطفل على مهارات التفكير الناقد والإبداع ومهارات القرن الحادي والعشرين بغية إكساب الطفل أدوات المواطنة والحياة في عالمه المحلي والإقليمي والعالمي، وفي الوقت نفسه، يستهدف مشروع " **المرصد الإعلامي لحقوق الطفل العربي** " ترشيد الأداء الإعلامي وصولا إلى إعلام صديق للطفولة يتمتع فيه الطفل بحماية حقوقه المشروعة.

تحية وفاء وعرفان وامتنان لروح صاحب مبادرة الجائزة صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز مؤسس المجلس – رحمه الله – وشكر وتقدير لراعي هذه الجائزة صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، وكل الشكر لأعضاء مجلس الأمناء الذي أقر الجائزة في دورته التي عقدت في مارس ٢٠١٧، والشكر موصول إلى الأساتذة والعلماء العرب أعضاء اللجنة العلمية للجائزة والسادة المحكمين، واللجنة الفنية ولجنة التنسيق بالمجلس، والشكر موصول إلى الباحثين العرب الذين استجابوا وتقدموا بأبحاثهم إلى هذه الجائزة، من فاز منهم ومن لم يفز، والشكر إلى كل من أسهم في إنجاز الدورة الأولى من الجائزة، على وعد بالاستمرار والانطلاق نحو الدورة الثانية من الجائزة، برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز.

<u>معلومات عن الجائزة والمجلس :</u>

- جائزة الملك عبد العزيز للبحوث العلمية في قضايا الطفولة والتنمية، هي مبادرة أسسها صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز رحمه الله مؤسس المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- يحمل راية رعايتها الآن صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال ... إيماناً من سموه باستمرار مسيرة مضيئة في تنمية الطفل العربي وتنشئته وتعزيز مسيرة المجلس وفق إطاره الفكري المسمي نموذج تربية الأمل.
- ينطلق المجلس بدعم كامل من برنامج الخليج العربي للتنمية أجفند ، وهو الشريك الاستراتيجي .. استناداً إلى مرجعية المواثيق العالمية لحقوق الطفل وأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠.
- تتجدد القضايا التي تتناولها الجائزة وفقاً لتوجهات المجلس والأحداث العربية والعالمية التي تواجه الطفولة.
- الدورة الحالية للجائزة كان موضوعها " **المواطنة** ".

وفي النهاية كل التحية والتقدير للجميع..والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.